

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوْم
John 21:1-25	إنجيل يوحنا 21: 1-25
wt_us03_0274_c25	الحلقة الإذاعية رقم: 160
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميت

[المُقَدِّمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي "الكَلِمَة لِهذا اليَوْم" حيثُ سنُصغي إلى تفسيرٍ لآياتٍ من إنجيل يوحنا على فم الرّاعي "تشكّ سميت".

(مُقَدِّم البرنامج)

كان سِمعانُ بطرسُ قد قالَ لرفاقِهِ التلاميذ: "أنا أذهبُ لِأَتصيّدَ". فقالوا له: "نذهبُ نحنُ أيضًا معَكَ". وهذا يُرينا أنّ الإنسانَ يتكلُّ دومًا على قُدرتِهِ البشريّةِ. فقد كانوا جميعُهُم يَعلمونَ كيفَ يُلقونَ شباكَ الصيّدِ. وكانوا يَعلمونَ أيضًا أماكنَ تجمُّعِ الأسماكِ. ومعَ ذلكَ، فقد باءتْ كُلُّ مُحاولاتهمُ بالفشلِ. حينئذٍ جاءَ يسوعُ وقالَ لَهُم: "ألقوا الشبَكَةَ إِلَى جانِبِ السفِينَةِ الأيمنِ فَتجدوا". وَعندما فعلوا، لم يعودوا يقدرونَ أن يجذبوا الشبَكَةَ من كثرةِ السمكِ. وهذا هو ما يحدثُ عندما نتكلُّ على الربِّ لا على أنفسنا وقُدرتنا!

(مُقَدِّم البرنامج)

لقد صُلبَ يسوعُ كيَ يحمِلَ خطيئةَ العالمِ. وبسببِ ذبيحتِهِ، يُمكننا أن نحصلَ على الفداءِ مِنْ طُرُقنا الخاطئةِ. ولَمَّا كانَ فداءنا قد تمَّ على الصليبِ، فهذا هو ما يجعلُ الصليبَ أكثرَ مِنْ رَمزٍ بالنسبةِ إلينا. وفي هذهِ الحلقةِ من "الكَلِمَة لِهذا اليَوْم"، سوفَ يُحدِّثنا الرّاعي "تشكّ سميت" عن واحدٍ مِنْ أبرزِ المقاطعِ المُدوَّنةِ في الكتابِ المُقدَّسِ عن ردِّ أحدِ المؤمنينَ إلى الشَّرِكَةِ العميقةِ معَ اللهِ الحيِّ.

والآن، أثيرُكمُ أعزّاءنا المُستمعينَ معَ الرّاعي "تشكّ سميت" ودَرِّسْ جديداً يَختمُ بِهِ دِراسَتَهُ لِإنجيلِ البشِيرِ يوحنا:

[العظة]
(الرّاعي "تشكُّ سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 21: 1 3:

بَعْدَ هَذَا أَظْهَرَ أَيْضًا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلَامِيذِ عَلَى بَحْرِ طَبْرِيَّةَ. ظَهَرَ هَكَذَا:
كَانَ سَمْعَانُ بَطْرُسُ، وَتُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوَّامُ، وَنَثَانِيَلُ الَّذِي مِنْ قَانَا
الْجَلِيلِ، وَابْنَا زَبْدِي، وَابْنَانِ آخَرَانِ مِنَ تِلَامِيذِهِ مَعَ بَعْضِهِمْ. قَالَ لَهُمْ
سَمْعَانُ بَطْرُسُ: «أَنَا أَذْهَبُ لِأَتَصَيِّدَ». قَالُوا لَهُ: «نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضًا
مَعَكَ». فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمَسِكُوا
شَيْئًا.

نَجِدُ فِي هَذَا الْمَقْطَعِ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ نَمُودَجًا عَنِ الْقِيَادَةِ الْبَشَرِيَّةِ. فَمِنْ الْوَاضِحِ تَمَامًا أَنَّ
بَطْرُسَ كَانَ قِيَادِيًّا بِالْفِطْرَةِ. فَعِنْدَمَا قَالَ لِلتَّلَامِيذِ: "أَنَا أَذْهَبُ لِأَتَصَيِّدَ"، تَبِعُوهُ جَمِيعًا
قَائِلِينَ: "نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكَ". لَكُنَّا نُلَاحِظُ هُنَا أَنَّ بَطْرُسَ قَدْ عَادَ إِلَى نَمَطِ حَيَاتِهِ
السَّابِقِ. فَقَدْ كَانَ صَيَّادَ سَمَكٍ قَبْلَ أَنْ يَلْتَقِيَ بِيَسُوعَ. وَقَدْ كَانَ يَكْسِبُ رِزْقَهُ مِنْ صَيْدِ السَّمَكِ.
لَكِنَّ يَسُوعَ دَعَاهُ فِي يَوْمٍ مَا وَقَالَ لَهُ إِنَّهُ سَيَجْعَلُهُ صَيَّادَ نَاسٍ. وَقَدْ رَافَقَهُ التَّلَامِيذُ الْآخَرُونَ
أَيْضًا فِي رِحْلَةِ الصَّيْدِ تِلْكَ. لَكِنَّهُمْ قَضَوْا اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي مُحَاوَلَاتٍ فَاشِلَةٍ لِصَيْدِ السَّمَكِ!

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 21: 4 6:

وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ، وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلَكِنَّ التَّلَامِيذَ لَمْ يَكُونُوا
يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «يَا غُلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَامًا؟»
أَجَابُوهُ: «لَا!» فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْمَنِ
فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا، وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ.

وَنُلَاحِظُ هُنَا أَنَّ يَسُوعَ كَانَ وَائِقًا كُلَّ النَّقَّةِ عِنْدَمَا قَالَ لَهُمْ أَنْ يُلقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ
السَّفِينَةِ الْأَيْمَنِ فَيَجِدُوا سَمَكًا. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَقَدْ حَاوَلُوا جَاهِدِينَ أَنْ يَصْطَادُوا شَيْئًا
فَلَمْ يَقْدِرُوا. أَمَّا الْآنَ، فَقَدْ أَلْقُوا الشَّبَكَةَ امْتِنَالًا لِأَمْرِ يَسُوعَ فَصَادُوا سَمَكًا كَثِيرًا جِدًّا حَتَّى
إِنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَجْذِبُوا الشَّبَكَةَ مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ الَّذِي عَلِقَ بِهَا! ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 7
:11

فَقَالَ ذَلِكَ التَّلَامِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبَطْرُسَ: «هُوَ الرَّبُّ!». فَلَمَّا سَمِعَ سَمْعَانُ بَطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ، اَثَّرَ بِثَوْبِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ غُرِيَانًا، وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ. وَأَمَّا التَّلَامِيذُ الْآخَرُونَ فَجَاءُوا بِالسَّفِينَةِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعِيدِينَ عَنِ الْأَرْضِ إِلَّا نَحْوَ مِئَتَيْ ذِرَاعٍ، وَهُمْ يَجْرُونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ. فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى الْأَرْضِ نَظَرُوا جَمْرًا مَوْضُوعًا وَسَمَكًا مَوْضُوعًا عَلَيْهِ وَخُبْزًا. قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «قَدِّمُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي أَمْسَكْتُمْ الْآنَ». فَصَعَدَ سَمْعَانُ بَطْرُسُ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الْأَرْضِ، مُمْتَلِئَةً سَمَكًا كَبِيرًا، مِئَةً وَثَلَاثًا وَخَمْسِينَ. وَمَعَ هَذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَتَخَرَّقِ الشَّبَكَةُ.

وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُمْ أَنْ يُلقُوا الشَّبَاكَ فِي مُنَاسَبَةٍ أُخْرَى. "وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَمْسَكُوا سَمَكًا كَثِيرًا جَدًّا، فَصَارَتْ شَبَكَتُهُمْ تَتَخَرَّقُ". لَكِنَّا نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا: "فَصَعَدَ سَمْعَانُ بَطْرُسُ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الْأَرْضِ، مُمْتَلِئَةً سَمَكًا كَبِيرًا، مِئَةً وَثَلَاثًا وَخَمْسِينَ. وَمَعَ هَذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَتَخَرَّقِ الشَّبَكَةُ!". لَكِنْ لِمَاذَا يَذَكِّرُ الْبَشِيرُ يُوْحَنَّا أَنَّ عَدَدَ السَّمَكِ كَانَ مِئَةً وَثَلَاثًا وَخَمْسِينَ تَحْدِيدًا؟ وَلِمَاذَا لَمْ تَتَخَرَّقِ الشَّبَكَةُ هُنَا؟ الْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا لَا نَعْرِفُ الْإِجَابَةَ يَقِينًا! لَكِن بَعْضَ الْمُفَسِّرِينَ يَقُولُونَ إِنَّ هَذَا الرَّقْمَ يُشِيرُ إِلَى عَدَدِ أَنْوَاعِ السَّمَكِ الَّتِي كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي بَحْرِ الْجَلِيلِ آنَذَاكَ، أَوْ إِلَى عَدَدِ اللُّغَاتِ الَّتِي كَانَتْ مُنْتَشِرَةً آنَذَاكَ، أَوْ إِلَى كَمَالِ مِلءِ الْأُمَّمِ؛ أَيِ إِلَى أَنَّهُ سِيَأْتِي وَقْتُ تَصِيرُ فِيهِ جَمِيعُ الْمَمَالِكِ خَاضِعَةً لِلرَّبِّ وَمَسِيحِهِ.

أَمَّا عَدَمُ تَخَرَّقِ الشَّبَكَةِ فَرُبَّمَا يَرْمِزُ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي تَتَّسِعُ لِكُلِّ الْأُمَّمِ وَالشُّعُوبِ وَالْمَمَالِكِ. فَالْكَنِيسَةُ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ تَفْتَحُ ذِرَاعَيْهَا لِلْجَمِيعِ! وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 6: 37: "كُلُّ مَا يُعْطِينِي الْآبُ فَآلِي يُقْبَلُ، وَمَنْ يُقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا". فَأثناءَ عَمَلِيَةِ الْكِرَازَةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، قَدْ يُؤْمِنُ الْبَعْضُ وَيَرْفُضُ الْبَعْضُ أَنْ يُؤْمِنَ. وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ مَا رَمَزَتْ إِلَيْهِ الشَّبَكَةُ الَّتِي تَخَرَّقَتْ. أَمَّا بَعْدَ أَنْ يَخْتَبِرَ الْبَعْضُ الْوِلَادَةَ الْجَدِيدَةَ، فَإِنَّ خَلَاصَهُمْ مَضْمُونٌ إِلَى أَبَدِ الْأَيَّدِينَ لِأَنَّ هَذَا هُوَ وَعْدُ يَسُوعَ لِكَنِيسَتِهِ. فَهُوَ الَّذِي قَالَ إِنَّ مَنْ يُقْبَلُ إِلَيْهِ لَا يُخْرِجُهُ خَارِجًا. وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ مَا تَرْمِزُ إِلَيْهِ الشَّبَكَةُ الَّتِي لَمْ تَتَخَرَّقْ!

وَنَاحِظْ هُنَا أَنَّ بَطْرُسَ جَذَبَ الشَّبَكَةَ بِمُفْرَدِهِ. فَحَنُّ نَقْرَأُ أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لِلتَّلَامِيذِ أَنْ يُقَدِّمُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي أَمْسَكُوهُ لِلتَّوِّ. حِينئذٍ، صَعَدَ سَمْعَانُ بَطْرُسُ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الْأَرْضِ، مُمْتَلِئَةً سَمَكًا كَبِيرًا! وَلَمْ يَكُنْ بِمَقْدُورٍ بَطْرُسُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ. لَكِنْ لِأَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي أَمَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَدْ أَعْطَاهُ الْقُوَّةَ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا لِإِنْجَازِ الْعَمَلِ

المَطْلُوب. فَعِنْدَمَا يُوصِينَا يَسُوعُ بِالْقِيَامِ بِعَمَلٍ مَا، فَإِنَّهُ يُعْطِينَا الْقُدْرَةَ عَلَى الْقِيَامِ بِهَذَا الْعَمَلِ.

وَنَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 21: 12-14:

قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلُمُّوا تَعَدُّوا!» وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ مِنَ التَّلَامِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ:
مَنْ أَنْتَ؟ إِذْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ الرَّبُّ. ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الْخُبْزَ
وَأَعْطَاهُمْ وَكَذَلِكَ السَّمَكِ. هَذِهِ مَرَّةٌ ثَالِثَةٌ ظَهَرَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ بَعْدَمَا قَامَ
مِنَ الْأَمْوَاتِ.

يُدَوِّنُ لَنَا الْبَشِيرُ يُوْحَنَّا الْمَرَّاتِ الثَّلَاثِ الْأُولَى الَّتِي ظَهَرَ فِيهَا يَسُوعُ لَهُمْ. وَهَذَا يَعْنِي
أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ ظَهَرَ لِتَلَامِيذِهِ بَعْدَ ذَلِكَ. لَكِنَّ الْبَشِيرَ يُوْحَنَّا يُخْبِرُنَا أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ الْمَرَّةَ
الثَّالِثَةَ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا يَسُوعُ لَهُمْ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 21:
15:

فَبَعْدَ مَا تَعَدُّوا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَا سِمْعَانَ بَنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي
أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّكَ». قَالَ لَهُ:
«ارْعَ خِرَافِي».

عِنْدَمَا سَأَلَ يَسُوعُ بُطْرُسَ إِنْ كَانَ يُحِبُّهُ، اسْتَخْدَمَ كَلِمَةً تُشِيرُ إِلَى التَّكْرِيسِ الْكَامِلِ
وَالِى الْمَحَبَّةِ الْمُضْحِيَّةِ. وَعِنْدَمَا قَالَ لَهُ: "أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ" رُبَّمَا كَانَ يُشِيرُ إِلَى تِلْكَ
السَّمَكَاتِ الَّتِي اصْطَادُوهَا، أَوْ إِلَى الْقَارِبِ وَالشَّبَابِكِ وَأَدْوَاتِ الصِّيْدِ، أَوْ إِلَى النَّجَاحِ فِي
الْحَيَاةِ وَالْعَمَلِ. أَوْ رُبَّمَا كَانَ يُشِيرُ إِلَى التَّلَامِيذِ الْآخَرِينَ! فَفِي يَوْمِ مَا، حَاوَلَ بُطْرُسُ أَنْ
يُبَيِّنَ لِيَسُوعَ أَنَّهُ مُخْتَلَفٌ عَنِ بَقِيَّةِ التَّلَامِيذِ. فَعِنْدَمَا قَالَ يَسُوعُ لِلتَّلَامِيذِ: "كُلُّكُمْ تَشْكُونُونَ فِيَّ
فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ"، أَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: "وَإِنْ شَكَتْ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ أَبَدًا".
وَبِذَلِكَ، كَانَ لِسَانَ حَالِهِ يَقُولُ: أَنَا أَكْثَرُ وَفَاءً وَإِخْلَاصًا مِنَ الْجَمِيعِ. لَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ:
"الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ دَيْكَ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ". وَمَعَ
ذَلِكَ، فَقَدْ أَصْرَّ بُطْرُسُ عَلَى مَوْقِفِهِ وَقَالَ لِيَسُوعَ: "وَلَوْ اضْطَرَّرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لَا
أُنْكِرُكَ!" لَكِنَّ كَمَا نَعْلَمُ جَمِيعُنَا، فَقَدْ أَنْكَرَ بُطْرُسُ سَيِّدَهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ! وَلَعَلَّ الرَّبَّ يَسُوعَ
كَانَ يُشِيرُ إِلَى تِلْكَ الْحَادِثَةِ عِنْدَمَا قَالَ لِبُطْرُسَ: "أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟" وَقَدْ أَجَابَهُ
بُطْرُسُ قَائِلًا: "نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّكَ". وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ بُطْرُسَ لَمْ يَسْتَخْدِمِ نَفْسَ
الْكَلِمَةِ الَّتِي اسْتَخْدَمَهَا يَسُوعُ، بَلْ اسْتَخْدَمَ كَلِمَةً أُخْرَى تُشِيرُ إِلَى الْإِعْجَابِ فَقَطَّ. بِمَعْنَى

آخَرَ، كَأَنَّهُ قَالَ لَهُ: نَعَمْ يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي مُعْجَبٌ بِكَ!" لَكِنْ كَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَقَدْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ الَّتِي اسْتَخْدَمَهَا الرَّبُّ يَسُوعُ نُشِيرُ إِلَى الْمَحَبَّةِ الْعَمِيقَةِ الْمُضْحِيَّةِ.

وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ أَيْضًا: "ارْعَ خِرَافِي". بِمَعْنَى آخَرَ: "إِنَّ مَكَانَكَ الصَّحِيحَ لَيْسَ هُنَا يَا بُطْرُسُ. فَلَا يَجْدُرُ بِكَ أَنْ تَصْطَادَ السَّمَكَ، بَلْ أَنْ تَتَّبَعَنِي لِأَنِّي سَأَجْعَلُكَ صَيَّادَ نَاسٍ. وَالآنَ، ارْعَ خِرَافِي".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 21: 16:

قَالَ لَهُ أَيْضًا ثَانِيَةً: «يَا سَمْعَانَ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّكَ». قَالَ لَهُ: «ارْعَ غَنَمِي».

أَعَادَ الرَّبُّ يَسُوعُ السُّؤَالَ ثَانِيَةً عَلَى بُطْرُسَ مُسْتَخْدِمًا الْكَلِمَةَ نَفْسَهَا الَّتِي اسْتَخْدَمَهَا فِي سُؤَالِهِ الْأَوَّلِ مُشِيرًا إِلَى الْمَحَبَّةِ الْمُضْحِيَّةِ وَإِلَى التَّكْرِيسِ الْحَقِيقِيِّ. لَكِنْ بُطْرُسَ أَجَابَ مَرَّةً ثَانِيَةً قَائِلًا مَا يُشْبِهُ الْآتِي: "نَعَمْ يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي مُعْجَبٌ بِكَ!" وَقَدْ عَادَ الرَّبُّ يَسُوعُ فَقَالَ لَهُ: "ارْعَ غَنَمِي".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 21: 17:

قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: «يَا سَمْعَانَ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزَنَ بُطْرُسُ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أَحِبُّكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ارْعَ غَنَمِي».

فِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ، قَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ مَا مَعْنَاهُ: "هَلْ أَنْتَ مُعْجَبٌ بِي يَا بُطْرُسُ؟" وَقَدْ حَزَنَ بُطْرُسُ لِأَنَّ يَسُوعَ اسْتَخْدَمَ هَذَا التَّعْبِيرَ فِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ وَلِأَنَّهُ اضْطُرَّ إِلَى النُّزُولِ إِلَى مُسْتَوَى بُطْرُسَ. وَمِنَ الْمُحْزَنِ حَقًّا أَنْ نُحَاوِلَ إِنْزَالَ الرَّبِّ إِلَى مُسْتَوَانَا بَدَلًا مِنْ أَنْ نَرْتَقِيَ نَحْنُ إِلَى مُسْتَوَاهُ. لَكِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَتَّفَقُهُمْ ضَعْفًا وَيَبْحَثُ عَنْ مَصْلَحَتِنَا دَائِمًا. لَكِنْ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَحْتَرِسَ مِنْ مُحَاوَلَةِ إِنْزَالِ اللَّهِ إِلَى مُسْتَوَانَا لِأَنَّنَا سَنَخْسِرُ الْكَثِيرَ مِنَ الْبَرَكَاتِ وَفُرْصِ النُّمُوِّ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، نَقْرَأُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنَّ اللَّهَ الْفُدُوسَ أَرَادَ أَنْ يُمَيِّزَ شَعْبَهُ عَنِ الشُّعُوبِ الْأُخْرَى بِأَنْ يَكُونَ هُوَ رَبُّهُمْ وَسَيِّدُهُمْ وَمَلِكُهُمْ. لَكِنَّهُمْ جَاءُوا إِلَى صَمُونِيْلٍ وَقَالُوا لَهُ: "اجْعَلْ لَنَا مَلَكًا يَقْضِي لَنَا كَسَائِرَ الشُّعُوبِ". فَسَاءَ الْأَمْرُ فِي عَيْنِي صَمُونِيْلُوصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُؤَيَّلِ: "اسْمَعْ لِمَا تَسْمَعُ لِمَا تَسْمَعُ فِي كُلِّ مَا يَقُولُونَ لَكَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُواكَ أَنْتَ بَلْ إِيَّاي رَفَضُوا حَتَّى لَا أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ. ... فَلَا أَنْ أَسْمَعُ

لِصَوْتِهِمْ". لَإِذَا، فَقَدْ ارْتَضَى اللهُ الْفُؤُوسُ أَنْ يَنْزَلَ إِلَى مُسْتَوَى شَعْبِهِ لِحِكْمَةٍ لَدَيْهِ. فَعِنْدَمَا يَرَى اللهُ الْحَيُّ أَنَّا عَاجِزُونَ عَنِ الْارْتِقَاءِ إِلَى مُسْتَوَاهُ، قَدْ يَخْتَارُ أَنْ يَنْزَلَ هُوَ إِلَى مُسْتَوَانَا لِحِكْمَةٍ إِلَهِيَّةٍ نَعْجَزُ عَنْ إِدْرَاقِهَا.

وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ الرَّبُّ يَسُوعُ هُنَا. فَعِنْدَمَا رَأَى أَنَّ بُطْرُسَ عَاجِزٌ عَنِ الْارْتِقَاءِ إِلَى مُسْتَوَى تِلْكَ الْمَحَبَّةِ الْمُضْحِيَّةِ الَّتِي يَطْلُبُهَا مِنْهُ، سَأَلَهُ: "هَلْ مَحَبَّتُكَ لِي مُقْتَصِرَةٌ عَلَى الْإِعْجَابِ فَقَطْ؟" حِينَئِذٍ، حَزَنَ بُطْرُسُ وَقَالَ لِلرَّبِّ يَسُوعَ: "يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ". فَقَدْ كَانَ الرَّبُّ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ بُطْرُسَ يُعَانِي مِنْ مُشْكَلَةِ الْإِنْدِفَاعِ وَالتَّهَوُّرِ. فَذَاتِ يَوْمٍ، قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: "مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟" فَقَالُوا: "قَوْمٌ: يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ: إِيَلِيَّا، وَآخَرُونَ: إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ". قَالَ لَهُمْ: "وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟" فَأَجَابَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ: "أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!" فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: "طُوبَى لَكَ يَا سَمْعَانُ بَنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنَنَّ لَكَ، لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ". وَلَعَلَّ بُطْرُسَ انْتَفَخَ وَتَكَبَّرَ حِينَئِذٍ وَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ الْآخَرِينَ: هَلْ سَمِعْتُمْ مَا قَالَهُ يَسُوعُ لِي؟ فَقَدْ تَلَقَّيْتُ إِعْلَانًا مِنَ السَّمَاءِ! وَلَكِنَّا نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 16: 21-23: "مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ. فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ قَائِلًا: «حَاشَاكَ يَارَبُّ! لَا يَكُونُ لَكَ هَذَا!» فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْتَرَةٌ لِي، لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنَّ بِمَا لِلنَّاسِ». وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ بُطْرُسَ كَانَ مُتَهَوِّرًا فِي كَلَامِهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُمَيِّزُ بَعْدُ مَا هُوَ مِنَ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ بَنَاتِ أَفْكَارِهِ (أَوْ حَتَّى مِنَ الشَّيْطَانِ)!

وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا: "الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي". لَكِنَّ بُطْرُسَ لَمْ يَكُنْ يَحْفَظُ وَصَايَا الرَّبِّ بِعَوْدَتِهِ إِلَى مِهْنَةِ صَيْدِ السَّمَكِ. لَإِذَا، عِنْدَمَا سَأَلَهُ يَسُوعُ: "أَتُحِبُّنِي مَحَبَّةً مُضْحِيَّةً قَائِمَةً عَلَى التَّكْرِيْسِ التَّامِّ؟" لَمْ يَسْتَطِعْ بُطْرُسُ أَنْ يَقُولَ لِيَسُوعَ إِنَّهُ يُحِبُّهُ بِتِلْكَ الْمَحَبَّةِ ذَاتِهَا، بَلْ قَالَ لَهُ إِنَّهُ مُعْجَبٌ بِهِ. فَلَوْ أَنَّهُ قَالَ لَهُ إِنَّهُ يُحِبُّهُ مَحَبَّةً مُضْحِيَّةً وَمُكْرَسَةً، لَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "إِذَا، مَا الَّذِي كُنْتُمْ تَفْعَلُونَهُ أَنْتَ وَبَقِيَّةُ التَّلَامِيذِ فِي السَّفِينَةِ؟" وَفِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ أَيْضًا، قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "ارْعَ عَنِّي!"

ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 21: 18 و 19:

«الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَمَّا كُنْتَ أَكْثَرَ حَدَاثَةً كُنْتَ تُنْطِقُ ذَاتَكَ وَتَمْشِي حَيْثُ تَشَاءُ. وَلَكِنَّ مَتَى شِخْتُ فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ وَآخِرُ يَمْنُطِقُكَ، وَيَحْمِلُكَ

حَيْثُ لَا تَشَاءُ». قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى آيَةِ مَيْتَةٍ كَانَتْ مُزْمَعًا أَنْ يُمَجِّدَ اللَّهُ بِهَا. وَلَمَّا قَالَ هَذَا قَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي».

وَيَهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، أَخْبَرَ يَسُوعُ بُطْرُسَ عَنْ مَصِيرِهِ إِذْ إِنَّ التَّارِيخَ يُخْبِرُنَا أَنَّ بُطْرُسَ اسْتُشْهِدَ مَصْلُوبًا لِأَجْلِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَقَبْلَ أَنْ يُصَلَّبَ، كَانَتْ لَدَيْهِ طَلِبَةٌ وَاحِدَةٌ أَلَا وَهِيَ أَنْ يُصَلَّبَ رَأْسًا عَلَى عَقَبٍ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُصَلَّبَ كَسَيِّدِهِ. وَقَدْ تَحَقَّقَ لَهُ ذَلِكَ فَصَلَّبَ مَقْلُوبًا.

وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ قَالَ لِطَبْرُسَ: "اتَّبِعْنِي". فَلَمْ يَكُنْ بِإِمْكَانِ بُطْرُسَ أَنْ يَعُودَ إِلَى مِهْنَةِ صَيْدِ السَّمَكِ، بَلْ كَانَ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَتَّبِعَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ. وَمَعَ أَنَّ الدَّرْبَ سَيَكُونُ قَاسِيًا وَسَيُفْضِي إِلَى صَلْبِهِ فِي نَهَايَةِ الْمَطَافِ، فَقَدْ كَانَ لَا بُدَّ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَتَحَقَّقَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 20 وَ 21:

فَالْتَفَتَ بُطْرُسُ وَنَظَرَ التَّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتَّبِعُهُ، وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي اتَّكَأَ عَلَى صَدْرِهِ وَقَتَ الْعِشَاءِ، وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُكَ؟» فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ هَذَا، قَالَ لِيَسُوعَ: «يَارَبُّ، وَهَذَا مَا لَهُ؟»

وَالْحَدِيثُ هُنَا هُوَ عَنِ الرَّسُولِ يُوحَنَّا. فَقَدْ حَاوَلَ بُطْرُسُ أَنْ يَعْرِفَ مَصِيرَ يُوحَنَّا. لَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ فِي الْعَدَدِ 22:

«إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ، فَمَاذَا لَكَ؟ اتَّبِعْنِي أَنْتَ!»

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى: "مَا سَأَلْتُكَ أَنْتَ يَا بُطْرُسَ. لَا تَتَّقِ بِشَأْنِهِ. فَنَحْنُ لَا نَتَحَدَّثُ عَنْهُ الْآنَ، بَلْ عَنْكَ أَنْتَ. اتَّبِعْنِي وَحَسْبُ!" وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ لِطَبْرُسَ إِنَّهُ لَوْ شَاءَ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى يُوحَنَّا حَيًّا حَتَّى يَجِيءَ ثَانِيَةً. وَنَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 21: 23:

فَدَاعَ هَذَا الْقَوْلُ بَيْنَ الْإِخْوَةِ: إِنَّ ذَلِكَ التَّلْمِيذَ لَا يَمُوتُ. وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ لَهُ يَسُوعُ إِنَّهُ لَا يَمُوتُ، بَلْ: «إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ، فَمَاذَا لَكَ؟»

إِذَا، فَقَدْ سَرَتْ إِشَاعَةُ قَائِمَةٍ عَلَى سُوءِ تَفْسِيرِ كَلَامِ الرَّبِّ يَسُوعَ. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ
الإِشَاعَةُ تَقُولُ إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ سَيَأْتِي ثَانِيَةً قَبْلَ مَوْتِ الرَّسُولِ يُوحَنَّا. لَكِنَّ الرَّسُولَ يُوحَنَّا
يَهْتَمُّ بِتَصْحِيحِ هَذَا التَّفْسِيرِ الخَاطِئِ فَيَقُولُ إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ هَذَا، بَلْ إِنَّهُ قَالَ لِبطْرُسَ:
"إِنْ كُنْتُ أَسَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ، فَمَاذَا لَكَ؟" ثُمَّ نَقَرَأُ فِي العَدَدِ 24:

هَذَا هُوَ التَّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا وَكَتَبَ هَذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ.

وَبِهَذَا، يُؤَكِّدُ يُوحَنَّا أَنَّهُ يَشْهَدُ بِمَا كَتَبَ لِأَنَّهُ عَايَنَ جَمِيعَ هَذِهِ الأَحْدَاثِ بِنَفْسِهِ.
وَأخِيرًا، نَقَرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 21: 25:

وَأَشْيَاءُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ
أَنَّ العَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الكُتُبَ المَكْتُوبَةَ. آمِينَ.

فَحَيَاةُ الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ أَعْمَقُ مِنْ أَنْ نُسْتَقْصِيَ! فَمَهْمَا كُتِبَ عَنْهُ، فَإِنَّ كُلَّ كُتُبِ
العَالَمِ لَنْ تَفِيهِ حَقَّهُ. فَكُلُّ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُكْتَبَ عَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ هُوَ أَشْبَهُ بِقَطْرَاتٍ فِي
مِيَاهِ المُحِيطِ. فَجَمِيعُ الكَلِمَاتِ تَعْجَزُ عَنْ وَصْفِهِ، وَعَنْ تَعْدَادِ مُعْجَزَاتِهِ وَالأَعْمَالِ الَّتِي قَامَ
بِهَا لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ لِعُقُولِنَا المَحْدُودَةِ أَنْ تَسْتَوْعِبَ اللهُ غَيْرَ المَحْدُودِ!

وَبِهَذِهِ الكَلِمَاتِ، يَخْتَمُ البَشِيرُ يُوحَنَّا بِشَارَتَهُ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ الرَّائِعَةِ عَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ
المَسِيحِ لَهُ كُلُّ المَجْدِ مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

ما دُمْنَا كَمُؤْمِنِينَ مَسِيحِيِّينَ سَنَقْضِي الأَبَدِيَّةَ مَعَ الرَّبِّ يَسُوعَ فِي السَّمَاءِ، سَوْفَ تُتَاحُ لَنَا فُرْصٌ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى لِتَعَلُّمِ المَزِيدِ عَن صَلَاحِهِ الَّذِي لَا يُسْتَقْصَى. وَكَمَا عَلَّمْنَا الرَّاعِي "تَشْكَ سَمِيث" اليَوْمَ، فَإِنَّ هُنَاكَ أُمُورًا كَثِيرَةً قَدْ لَا نَسْتَوْعِبُهَا الآنَ. لَكِنَّ سِيَّاتِي يَوْمٌ نَبْدَأُ فِيهِ رَحَلَتَنَا الأَبَدِيَّةَ مَعَ الرَّبِّ فِي السَّمَاءِ. وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ ذَلِكَ اليَوْمَ سَيَكُونُ مَجِيدًا حَقًّا!

(مُقدِّم الحَلَقَةِ)

بِهَذَا، نَأْتِي، صَدِيقِي المُسْتَمِعَ، إِلَى خِتَامِ دِرَاسَتِنَا لِأَجْلِ البَشِيرِ يُوحَنَّا آمَلِينَ أَنَّ تَكُونُ قَدْ وَجَدْتِ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ وَالتَّأْمُّلاتِ كُلِّ فَائِدَةٍ وَبَرَكَاتٍ. أَمَّا فِي الحَلَقَةِ القَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا اليَوْمِ"، فَسَيَبْدَأُ الرَّاعِي "تَشْكَ سَمِيث" بِدِرَاسَةِ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ. لِذَلِكَ، أَرْجُو، صَدِيقِي المُسْتَمِعَ، أَنَّ تَكُونِ بِرَفَقَتِنَا وَأَنَّ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي المَرَّةِ القَادِمَةِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا المُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكَ سَمِيث)

يَبْغِي لَنَا أَنْ نَنْظُرَ إِلَى الأَبَدِيَّةِ كَتَجْرِبَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ، وَكَخَبْرَةٍ تَعْلِيمِيَّةٍ. فَلِأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ لَنَا هِيَ مَحَبَّةٌ فَائِقَةٌ، وَرَحْمَتُهُ مِنْ نَحُونَا هِيَ رَحْمَةٌ وَاسِعَةٌ، سَوْفَ نَحْتَاجُ إِلَى الأَبَدِيَّةِ لِإِدْرَاكِ عُمُقِ مَحَبَّتِهِ وَسِعَةِ رَحْمَتِهِ! وَهَذَا يَعْنِي أَنَّنَا سَنَسْتَمِرُّ فِي تَعَلُّمِ المَزِيدِ عَن مَحَبَّةِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ وَصَلَاحِهِ طَوَالَ الأَبَدِيَّةِ. لِذَا، مِنَ المُسْتَحِيلِ أَنْ يَتِمَّكَنَ كِتَابٌ وَاحِدٌ مِنَ الحَدِيثِ عَن يَسُوعَ المَسِيحِ. وَقَدْ عَبَّرَ الرَّسُولُ يُوحَنَّا عَن هَذِهِ الحَقِيقَةِ بِقَوْلِهِ: "وَأَشْيَاءُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ العَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الكُتُبَ المُكْتُوبَةَ".
آمين!